في اليوم الثاني اخذوني الى سجن الدامون وهو « اوسخ » سجن بالنسبة لي .

سجن الدامون: اول من قابلت في سجن الدامون انيس قرعاوي ،(اعتقل عام ٧٢) قال لي انيس: انتبه ، هذا السجن عبارة عن غابة وضعوا فيها النمر والاسد مع الارنب مع الحمامة مع الافعى ولا يمر يوم دون مشاكل .

وضعوني في غرفة تنام فيها على الارض حتى تخلو احدى الاسفنجات التي يسمونها اسرة . تصور انهم يضعون الاطفال السجناء في سن الرابعة عشرة والثانية عشرة مع الحشاشين . وباعتقادي ان حراس السجن كانوا يساهمون في ادخال « الحشيشة » الى السجن . ولهذا تعلم الاطفال التدخين .

شاهدت في هذا السجن نروزا فلسطينيين هاربين من الخدمة في الجيش ـ اطفال فلندية ـ ومن كافة التنظيمات الفلسطينية ومن الشيوعيين الفلسطينيين .

في هذا السجن كان من المفروض ان اعمل كمعلم للغة الانجليزية ولكنهم امروني بالتوجه لقسم « الكرخيا » وهو قسم لصنع اضبارات للجيش الاسرائيلي والشرطة اي ملفات وهي « اوسخ شغله » و ٩٥٪ من السجناء العرب يعملون في هذا العمل الشاق والمهين . فباقي المهن الجيدة كالتنظيف والبناء والنجارة والحدادة للسجناء اليهود . كل الاشياء المروحة للسجناء اليهود فمن الصعب مثلا ان يذهب اي عربي لقسم النجارة او الحدادة .

كنت اشعر بالغيظ واذا اقرأ على الملف اسم « الجيش الاسرائيلي » او « الشرطة الاسرائيلية » فاتهمموني انني اتقصد لف الملفات بشكل خاطىء فطردوني ووضعوني في القفص للعقاب :

قلت للضابط : قررت ان لا اعمل في اي عمل يساعد الجيش الاسرائيلي المحتل .

قال الضابط : يجب ان تذهب الى الزنزانة .

هذا الضابط يهودي مغربي اسمه شكري محكوم عليه بالاعدام من قبل السجناء في سجن بئر السبع ولهذا نقلوه الى سجن الدامون وهو خبير في زرع الشقاقات بين السجناء . فمثلا كان يستدعي احد السجناء لمدة سبع ساعات للجلوس في ادارة السجن ليتشككنا في هذا السجين .

وفعلا استطاع هذا الضابط ان يخلق معركة شفرات بين السجناء العرب اليهود بسببي ؟ . وضعوني في الزنزانة وجاء القنصل الاميركي في اسرائيل لزيارتي فقال القنصل بالحرف كل يوم تصنع مشكلة ، يجب ان تعلم انك سجين في اسرائيل وهي دولة مستقلة ذات سيادة .

قلت له : هل هذا موقف الحكومة الاميركية الرسمي من قضيتي :

قال نعم هذا هو . اذا قالوا لك اصنع قنابل وارصف شوارع يجب ان تنفذ .

قلت : انا ارفض هذا الموقف الرسمي وانا اسف لهذا وانت باستمرار تكرر لي ان اسرائيل دولة مستقلة وانا لا اريد ان اسألك لماذا تتدخلون في شؤون الاتحاد السوفياتي بسبب اناتولي شيرنسكي (صهيوني سجن في الاتحاد السوفياتي يعمل لصالح الاستخبارات الاميركية) ؟

قال القنصل: قصة شيرنسكي مختلفة كلية ولا يمكن مقارنتها بقضيتك .

قلت له :انني اميركي المولد والجنسية ولا تتدخلون لانقاذي بينما تتدخلون من اجل شيرنسكي مع انه يهودي سوفياتي ..

المهم ان القنصل الاميركي وقف مع ادارة السجن وقضيت سبعة ايام في الزنزانة الانفرادية بسبب رفض العمل في الكرخيا .

جاءت عائلتي لزيارتي فمنعوني من رؤيتها لانهم اعتبروا زيارة القنصل زيارة « عائلية » ولا يحق لي زيارة اخرى .

سجلوني في قسم التنظيفات لكن الضابط شكري رفض واعادني للزنزانة . وجاء القنصل ومعه طالبة امريكية من حملة التضامن معي ويبدو ان القنصل مسح دماغها فبدأت الفتاة تقنعني بضرورة العمل .

قلت لها : مع الاسف ان موقف حكومتنا الاميركية هو ان اصنع قنابل وارصف الشوارع للاسرائيليين .

قال القنصل : لم اقل هذا .

قلت له لقد قلت بلسانك هذا الكلام .